

البداية والنهاية

أم الأمير بها ماتت فلم يوجد لها من يحملها حتى استأجروا لها أربعة أنقس وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني حدثنا عبيد الله ثنا أحمد بن عصام حدثني معدي عن رجل يكنى أبا النفيد وكان قد أدرك من هذا الطاعون قال كنا نطوف بالقبائل وندفن الموتى فلما كثروا لم نقو على الدفن فكننا ندخل الدار وقد مات أهلها فنسد بابها عليهم قال فدخلنا دارا ففتشناها فلم نجد فيها أحدا حيا فسدنا بابها فلما مضت الطواعين كنا نطوف فنفتح تلك السدد عن الأبواب ففتحنا سدة الباب الذي كنا فتشناه أو قال الدار التي كنا سدناها وفتشناها فاذا نحن بغلام في وسط الدار طرى دهين كأنما أخذ ساعتئذ من حجر أمه قال فبينما نحن وقوف على الغلام نتعجب منه إذ دخلت كلبة من شق في الحائط فجعلت تلوز بالغلام والغلام يحبو إليها حتى مص من لبنها قال معدي وأنا رأيت ذلك الغلام في مسجد البصرة وقد قبض على لحيته . قال ابن جرير وفي هذه السنة بنى عبد الله بن الزبير الكعبة البيت الحرام يعنى أكمل بناءها وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر . قال ابن جرير حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثني عبد العزيز بن خالد بن رستم الصنعاني أبو محمد حدثني زياد بن جبل أنه كان بمكة يوم كان عليها ابن الزبير فسمعتة يقول حدثني أمي أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا قرب عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة على أساس إبراهيم فأزيد في الكعبة من الحجر قال فأمر ابن الزبير فحفروا فوجدوا تلاءا أمثال الابل فحركوا منها تلة أو قال صخرة فبرقت برقة فقال أقروها على أساسها فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر . قلت هذا الحديث له طرق متعددة عن عائشة في الصحاح والحسان والمسانيد وموضوع سياق طرق ذلك في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى . وذكر ابن جرير في هذه السنة حروبا جرت بين عبد الله بن حازم بخراسان وبين الحرشي ابن هلال القزيعي يطول تفصيلها قال وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي . وممن توفى فيها من الأعيان عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل أبو محمد السهمي كان من خيار الصحابة وعلمائهم وعبادهم وكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أبيه ولم يكن أصغر من أبيه إلا باثني عشرة سنة وكان واسع العلم مجتهدا في العبادة عاقلا وكان يلوم أباه في القيام مع معاوية

